

فنانة تتنقل بسلاسة بين شخصيتي المرأة البائسة والثرية

نادين نسيب نجيم لـ«العرب»: تدربت كثيرا على شخصية سما وعشت بتلقائية مع حياة



التخلي عن الشكل من أجل الأداء

مريضا يحتاج إلى العناية، كما لعب المخرج فيليب أسمر دورا مهماً في إظهار حجم كبير من معاناة البطلة، وهو ما تكشفت ملامحه في مشاهد تعرضها للضرب.

زخم درامي كبير

اكتسب المسلسل زخماً درامياً أيضاً مع قيام السلطات السعودية بضغط كميات كبيرة من أقراص الكبتاغون والحشيش في شحنات فاكهة قادمة من لبنان، وهي الطريقة التي كان تجار المخدرات يعتمدون عليها في تجارة المخدرات بين السيدات العصرية والبدوية والغجرية، وفي غالبية تلك الأعمال تقدم رسالة خفية يمكن النقاها بسهولة عن المهتمين الذين أهتمتهم الحياة، فجاء الحب ليدعمهم ببعض الإنصاف ويضيء لهم بريق ضوء في النفق المظلم.

واستطاعت الفنانة اللبنانية خلق ثنائيات فنية مع أسماء درامية كبيرة، مثل معصم النهار وتيم حسن وعابد فهد ويوسف الخال، متمسكة بأسلوب إتيقان الشخصية أولاً والتضحية بأي جوانب شكلية من أجل وصولها إلى الجمهور، وتغيير جلدتها في الأدوار التي تؤديها حتى لو كانت ضيف شرف لمنح نفسها فرصة للدراسة الثانية للأدوار.

ومع شحنات الدراما المتدفقة التي تضمنتها "2020" تبدأ نجيم قريباً في تصوير مسلسل بعنوان "صالون زهرة" وهو عمل رومانسي كوميدي، لا يخلو من الرسائل الأنثوية التي تتضمنها جميع أعمال الفنانة اللبنانية، حيث ترى أن دعم المرأة أحد واجباتها كفنانة على المستوى الدرامي أو حتى في الحياة العادية عبر التواصل الاجتماعي لشن نفسية بنات جلدتها بالطاقة الإيجابية. وأشارت نجيم في حوارها مع "العرب" إلى أن تجسيد الشخصية لديها لا يعتمد على الورق فقط، لكن هي توليفة كاملة تتضمن الخبرات التمثيلية والموهبة وقراءة الكتب وكما من البحث الميداني حولها، وتطعيمه بالخبرة الحياتية الناجمة عن التعاطي مع البشر التي تجتمع كلها في النهاية للنتج الشخصية التي يتم أدائها أمام الكاميرا.

وأبدت الفنانة اللبنانية سعادتها بترجمة أعمالها إلى بعض اللغات الأجنبية، وتراه دليلاً على نجاح العمل في مخاطبة الجمهور، خاصة أنها تطمح أن تصل أعمالها إلى العالمية، وهو أمر بات مسالة وقت لتحقيقه بعدما أصبح مسلسلها حاضراً بقوة في الموسم الرمضاني الحالي، ويحتل مرتبة متقدمة في الأعمال العربية الأكثر مشاهدة.

الطريق المستقيم مرة أخرى، فتاجر المخدرات القاسي شديد الضعف أمام والدته. وأوضحت نجيم لـ«العرب» أن "2020" عمل فني مكتمل الجوانب وحظي بتقييم جيد من الجمهور والنقاد بسبب ثقل القضايا التي يتناولها وعقلانية وواقعية التناول الذي تطرق إلى شخصيات من لحم ودم تعيش معنا، كالألم التي تغلب عاقتها على عقلها، أو المحامي الذي يدافع عن موكله سواء أكان ظالماً أم مظلوماً.

وأسهمت القصة التي تتضمن قدراً من المساواة في إظهار قدرات نجيم الدفينة، مثل مشاهد دفن شقيقها وأداء زملائه التحية العسكري له، أو الصراع التقليدي بين المرأة العاملة التي تخدم وطنها وأمومتها حال إنجابها طفلاً

أخرى لقضايا البيئة الشعبية اللبنانية ومشاكلها من الفقر دون انحراف في الوقت ذاته، خوفاً من اعتبار ذلك بمثابة تبرير لتوجه بعض القاطنين في المنطقة نحو العنف أو الاتجار في المخدرات. ورغم التناول المتوازن للمسلسل، لكنه صادف هجوماً من رواد مواقع التواصل الاجتماعي بذريعة أنه يركز على "البطلة" خاصة مع مضي الأحداث حاملة معها بداية تشكل علاقة حب بين البطلة وتاجر المخدرات المتهم بقتل شقيقها.

ويرى طاقم العمل أنه لا يوجد شخص شرير بالطلق، فالإنسان يتأثر بالبيئة التي يعيش فيها وتؤثر فيه، فالإقامة في المناطق الفقيرة قد تدفع بعض قاطنيها إلى ارتكاب العنف دون الشعور بذلك، لكن تظل بداخلهم طبيعة دفينية يمكن أن تعود بهم إلى

المستمر أمام أهالي الحارة الشعبية فقتندر عطف أبنائها، لتدخل بيت تاجر المخدرات عبر والدته التي ترخب بإقامتها في بيتها.

ويعتقد قطاع عريض من الجمهور أن عنوان المسلسل مرتبط بعام 2020، لكن نجيم قالت إنه يحمل اسم القضية التي كان يحقق فيها شقيقها، واعتبرت أن أحد أسباب نجاح العمل هو القدرات التمثيلية الكبيرة لطاقمه، حتى ضيوف الشرف مثل المطرب رامي عياش الذي قدم شخصية الضابط العسكري ببراعة وظهر في حلقة واحدة، أو الفنانة كارمن لبس وأدت دور "الدرويشة" التي تعاطت مع الآخرين بمنتهى الصدق.

ويتسم العمل بصعوبة تصنيفه في نطاق ضيق، فهو حركة واجتماعي ورومانسي وبوليسي في الوقت ذاته، مع فكرة الثأر التي تتماشى مع معالجات

تمكنت الممثلة اللبنانية نادين نسيب نجيم من الإلمام بتلابيب شخصيتين في وقت واحد في المسلسل الرمضاني "2020" وذلك رغم الفارق الكبير بينهما الذي شكلته البيئة الخاصة بكل منهما في نمط الحياة والملابس وطريقة الحديث. وأيضاً في ظل تعقد القصة التي تدور حول الحب والثأر والعدل، لكنها تتلاصق أيضاً مع الفروقات الطبقة بين أبناء الطبقات الثرية والفقراء قاطني الأحياء الشعبية في لبنان.

بينهما جاءت مختلفة وتطلبت فصلاً تاماً.

واستوتحت الفنانة اللبنانية شخصية حياة من الحي الذي شهد أعمال التصوير فيه واختلاطها بالمناطق الشعبية في حياتها اليومية، علاوة على أن والدها من جنوب لبنان، ما جعلها تجيد لهجة أبنائها، بينما تطلبت تادية شخصية سما تدريباً كاملاً على استخدام الأسلحة والجلوس مع بعض رجال الأمن لمعرفة تفاصيل حياتهم وتصرفاتهم في المواقف المتباينة، ما مكّنها من تجسيد الشخصية بقدر كبير من المصادقة.

معايشة البيئة

أضافت نجيم لـ«العرب» أنها اعتادت أن تمنح كل شخصية تلعبها على الشاشة حقها الكافي بتقديم أبعادها المختلفة والغوص في أعماقها وصولاً إلى التفتيش الكامل، ورغم ذلك لا تعاني من مشكلة انعكاس هذه الشخصيات على حياتها الطبيعية فور انتهاء العمل بفصلها بين الجانبين.

وأكدت أن بعض العبارات والألفاظ التي جذبت الجمهور العربي في شخصية حياة كانت من بنات أفكارها الذاتية مثل "نهنة، وأيون، ودينا" لخلق "لازمة" أو عادة من العادات الخاصة بحياة ابنة الحي الشعبي ومنحها حضوراً أكبر في الواقع.

وتحصل الشخصيتان اللتان جسدتها نجيم مقومات النجاح، من إشارة إحداهما التعاطف عن ضابطة جيش تسعى للثأر من مقتل شقيقها على يد زعيم عصابة وتاجر المخدرات "صافي" (الفنان السوري قصي خولي)، وأخرى لفتاة تتعرض للضرب والسب

رضوان نصر
كاتب مصري

يثير أداء الفنان لشخصيتين مختلفتين داخل عمل واحد في العادة جدلاً واسعاً، حيث ترى شريحة غير قليلة من النقاد أنه تسطيح للعمل ويقلل من مصداقية الشخصيات. فغالبا ما يطغى تقصص شخصية على الأخرى، ويعجز الممثل أو الممثلة عن التعبير عنهما بعمق وتجسيد المشاعر ذاتها.

لكن النجمة اللبنانية نادين نسيب نجيم كسرت هذا التقدير أو الاعتقاد الفني في مسلسل "2020" المعروف حالياً على شاشة "أم.بي.سي"، حيث لعبت شخصيتي النقيب "سما" سلبية الأسر الراقية والفتاة الشعبية "حياة"، بآداء متقن، تخلت فيه عن كل مقومات الشكل لتعطي كل دور حقه بتلقائية ومهنية عالية.

النجمة اللبنانية تسير

بخطوات ثابتة نحو

العالمية بفضل تنوع

الأدوار وتعميق الأداء

بمزجه بالتجارب الحياتية

وقالت نجيم في حوار مع "العرب"، إنها بذلت مجهوداً مضنياً في رسم أداء مقنع للمشاهدين لشخصيتي سما وحياة، وإظهار الفروق الجوهرية بينهما. فالأولى نقيب عسكري من حي راق، والثانية تظن في حي شعبي طحنه الفقر، ومفردات اللهجة وطبيعة الحديث

«2020» مسلسل لبناني يستلهم من الواقع حبكته الدرامية

بالمخدرات، وبات السؤال المحير كيف تنبأ كاتب العمل بتلك الوسيلة في التهريب، أم أن تلك طريقة قديمة جديدة عرفها بها نتيجة بحث دؤوب؛ والصدفة كانت خير دليل للمشاهد ليصبح العمل معها أكثر واقعية وصدقا وليس عملاً مقتبساً أو قادماً من الخارج.

لنتنقل رحلة (النقيب سما) شقيقته والتي لعب دورها نجيم في مطاردة العصاة والكشف عنها، فتزجج وتدس في ذلك الحي بهدف اكتشاف خباياه وتفصيله.

وكادت قصة العمل في حلقاته الأولى أن تكون كلاسيكية تنسبه بعض الأعمال المقتبسة من قوالب أجنبية أعيدت صياغتها لتلائم مجتمعاتنا العربية، وهذا الكلام ليس دماً في العمل ولا حتى بكتابه، فالعشرات من الأعمال الدرامية التي نتابعها اليوم أخذت من أعمال روائية وسينمائية ومسرحية وغيرها وغدلت وعولجت لتلائم مجتمعاتنا، ولكن

المفاجئة السخية التي راقت عرض العمل وتزامنت بشكل كبير مع بعض تفاصيله جعلت منه عملاً عربياً واقعياً بامتياز ونقطة إيجابية تحسب لأصحابه. فقد نشرت بعض وسائل الإعلام خبراً حول شحنة الرمان التي وصلت إلى السعودية قادمة من لبنان محملة

ووقام المخرج فيليب أسمر بتقديم عمل احترافي، ليس فقط على صعيد الإخراج وزوايا التصوير والإضاءة، بل على صعيد اختيار الممثلين وإدراجهم، وخاصة

للعنق المظلم. واستطاعت الفنانة اللبنانية خلق ثنائيات فنية مع أسماء درامية كبيرة، مثل معصم النهار وتيم حسن وعابد فهد ويوسف الخال، متمسكة بأسلوب إتيقان الشخصية أولاً والتضحية بأي جوانب شكلية من أجل وصولها إلى الجمهور، وتغيير جلدتها في الأدوار التي تؤديها حتى لو كانت ضيف شرف لمنح نفسها فرصة للدراسة الثانية للأدوار. ومع شحنات الدراما المتدفقة التي تضمنتها "2020" تبدأ نجيم قريباً في تصوير مسلسل بعنوان "صالون زهرة" وهو عمل رومانسي كوميدي، لا يخلو من الرسائل الأنثوية التي تتضمنها جميع أعمال الفنانة اللبنانية، حيث ترى أن دعم المرأة أحد واجباتها كفنانة على المستوى الدرامي أو حتى في الحياة العادية عبر التواصل الاجتماعي لشن نفسية بنات جلدتها بالطاقة الإيجابية. وأشارت نجيم في حوارها مع "العرب" إلى أن تجسيد الشخصية لديها لا يعتمد على الورق فقط، لكن هي توليفة كاملة تتضمن الخبرات التمثيلية والموهبة وقراءة الكتب وكما من البحث الميداني حولها، وتطعيمه بالخبرة الحياتية الناجمة عن التعاطي مع البشر التي تجتمع كلها في النهاية للنتج الشخصية التي يتم أدائها أمام الكاميرا. وأبدت الفنانة اللبنانية سعادتها بترجمة أعمالها إلى بعض اللغات الأجنبية، وتراه دليلاً على نجاح العمل في مخاطبة الجمهور، خاصة أنها تطمح أن تصل أعمالها إلى العالمية، وهو أمر بات مسالة وقت لتحقيقه بعدما أصبح مسلسلها حاضراً بقوة في الموسم الرمضاني الحالي، ويحتل مرتبة متقدمة في الأعمال العربية الأكثر مشاهدة.

في حي بيروت الشعبي فقير يتسمر بمهنة بائع خضروات، ولكنه يمتلك في الوقت عينه عالماً سلفياً آخر يديره ويتحكم به وهو عالم خصص للمخدرات، ولأجله جمعت ووظفت بشكل سري العشرات من الفتيات الهاربات وربما المختطفات.

وعبر حلقات العمل الأولى التي كتبت ربما ليعرض في الموسم الرمضاني السابق وليس الحالي، نطالع أهم الطرق والأساليب المبتكرة التي يتم من خلالها تهريب المخدرات سواء عبر الملابس الداخلية أو عبر دسها في الخضار والفاكهة أو حتى عبر ابتلاعها من قبل بعض الفتيات وإخراجها لاحقاً بطرق مختلفة، ولو على حساب حياتهن.

وتبدأ الحكاية درامياً بموت "جبران" أحد عناصر قوى الأمن الداخلي والذي يلعب دوره المطرب والنجم اللبناني رامي عياش كضيف شرف في لفظة جميلة من الشركة المنتجة والمخرج لتوظيف شخصية ذات جماهيرية لتلك الدور،

للتحيط والقلق منذ بضع سنوات، وخاصة مع تزايد القنوات الفضائية ومصنات العرض وانتشار فكرة العرض والطلب التي باتت سيدة الموقف.

وتزداد هذه الحالة وتتركس في الموسم الرمضاني لارتباطه بشكل مباشر بالدراما التلفزيونية وما تحمله من تنافسية بهدف جذب الجمهور، فيعيش الكتاب حالة من القلق التي تبدأ غالباً من نقطة اختيار النص المطلوب كتابته في المرحلة الراهنة ولا تنتهي إلا مع نهاية العرض الجماهيري للعمل.

ورغم أن البعض يرى أن الدراما غالباً ما تستمد مواضيعها من الواقع، إلا أن البعض الآخر بات يرى عكس ذلك، فالواقع هو من يستمد مواضيعه وحيكاته وأحياناً جزءاً من لوصوئته وبعضاً من تفانين جرائمه من الدراما نفسها. لكن الحقيقة تؤكد أن كليهما، أي الدراما والواقع، يستغلان بعضهما البعض ولا يبقى للفنان، وخاصة الكاتب، سوى الحيز الصغير لإعادة بناء ذلك الواقع أو التخلي وصياغته بطريقة فنية قد تقترب حقيقة من الواقع وقد تبعد عنه.

وضمن هذا السياق يتنزل مسلسل "2020" الذي كتبه بلال شحادات وتدين جابر وأخرجه فيليب أسمر وقامت بإنتاجه شركة "الصباح"، بينما لعب بطولته كل من الفنانة اللبنانية نادين نسيب نجيم والفنان السوري قصي خولي إلى جانب نخبة كبيرة من الفنانين اللبنانيين على غرار كارمن لبس ورندة كعدي وبيير داغر وضيف الشرف رامي عياش وغيرهم.

وتدور أحداث "2020" وبشكل مختصر حول "صافي" الذي يلعب دوره قصي خولي أحد تجار المخدرات الذي يعيش

لمص طياراة
كاتبة سورية

تعيش الدراما العربية حالة من

التحيط والقلق منذ بضع سنوات، وخاصة مع تزايد القنوات الفضائية ومصنات العرض وانتشار فكرة العرض والطلب التي باتت سيدة الموقف. وتزداد هذه الحالة وتتركس في الموسم الرمضاني لارتباطه بشكل مباشر بالدراما التلفزيونية وما تحمله من تنافسية بهدف جذب الجمهور، فيعيش الكتاب حالة من القلق التي تبدأ غالباً من نقطة اختيار النص المطلوب كتابته في المرحلة الراهنة ولا تنتهي إلا مع نهاية العرض الجماهيري للعمل.

ورغم أن البعض يرى أن الدراما غالباً ما تستمد مواضيعها من الواقع، إلا أن البعض الآخر بات يرى عكس ذلك، فالواقع هو من يستمد مواضيعه وحيكاته وأحياناً جزءاً من لوصوئته وبعضاً من تفانين جرائمه من الدراما نفسها. لكن الحقيقة تؤكد أن كليهما، أي الدراما والواقع، يستغلان بعضهما البعض ولا يبقى للفنان، وخاصة الكاتب، سوى الحيز الصغير لإعادة بناء ذلك الواقع أو التخلي وصياغته بطريقة فنية قد تقترب حقيقة من الواقع وقد تبعد عنه.

وضمن هذا السياق يتنزل مسلسل "2020" الذي كتبه بلال شحادات وتدين جابر وأخرجه فيليب أسمر وقامت بإنتاجه شركة "الصباح"، بينما لعب بطولته كل من الفنانة اللبنانية نادين نسيب نجيم والفنان السوري قصي خولي إلى جانب نخبة كبيرة من الفنانين اللبنانيين على غرار كارمن لبس ورندة كعدي وبيير داغر وضيف الشرف رامي عياش وغيرهم.

وتدور أحداث "2020" وبشكل مختصر حول "صافي" الذي يلعب دوره قصي خولي أحد تجار المخدرات الذي يعيش

صراع الحب والثأر